مجلس الليلة التاسعة من محرم مكتوب

هو مجلس نعي وعزاء بعلي الأكبر بكر الإمام الحسين بن علي الذي وافته المنية بريعان شبابه خلال معركة الطف بأرض كربلاء، والتي راح ضحيتها عشرات الشهداء من آل بيت رسول الله، توفي بعمر الـ 18 عام فهو من مواليد المدينة المنورة بتاريخ الـ 11 من شعبان سنة 42 للهجرة والموافق لـ 30 نوفمبر / تشرين الثاني سنة 662 للميلاد، اشتهر بقوله عند النزال معرفاً بنفسه:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وربّ البيت أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي أضرب بالسيف أحامي عن أبي

وهو أشبه الناس بنبي الإسلام محمد جد أبيه، استأذن أباه للقتال في وقعة الطف فأعطاه الرخصة مرغماً وبقلب مكلوم وبعيونٍ دامعة، دخل يقاتل الأعداء ممعناً بهم بالقتل حتى قيل إنه قتل 120، أضناه الظمأ وخارت قواه فتمكن منقذ العبدي من قتله بعد أن كمن له وقطع الحاقدين أوصاله بعدما أحاطوا به.

مجلس الليلة التاسعة من محرمmp3

في مجلس عزاء علي الأكبر بن الحسين تختلف المضامين اللفظية وترتيب الأفكار، إلا أن المغزى واحداً يجمع بين الرثاء من الأب استبسال الولد ورجائه الرخصة من والده، وبالذي بكاه ونعاه بصحبة عمته ووالدته وبقية من كان حياً بأرض كربلاء بعد موت شبيه رسول الله وهو أول الشباب المتطوعين:

- يقال في وصف بسالة هذا الشبل ومعنوياته العالية في القتال ونصرة قضية والده:

وَتَقَدَّمَ الشِّبْلُ العَلَيُّ بِكَفِّهِ ** مَنْ أَشْبَهَ الهَادِي النَّبِيّ بِخَلْقِهِ

وَمَضَى يُقَتِّلُ فِي الأُلُوفِ وَلِلْظَما ** ثُمَّ انْثَنَى لِأَبِيهِ يَشْكُو مِنْ ظَمأ

أَبَتَاهُ هَلْ مِنْ شَرْبَةٍ تُرْوِي الحَشَى *** أَبْنِيُّ وَاغَوْثَاهُ أَيْنَ المَاءَ فَاصْبِرْ

قَاتِلْ فَمِنْ قُرْبٍ تُلَاقِي أَحْمَداً *** فَمَضَى عَلِيٌّ لِلْقِتَالِ فَجَاءَهُ

أَبَتَاهُ هَا جَدِّي سَقَانِي كَفَّهُ ***** نَادَى الحُسَيْنُ هُنَالِكُمْ فِتْيانَهُ

وَضَعُوهُ قُدَّامَ الخِيَامِ وَزَيْنَبٌ ***** يَا زِينَةَ الشُّبَّانِ عَزَّ عَلَيَّ أَنْ

- وباللهجة الكربلائية الباكية الحزينة ما يصف حال عمته زينب بعد أن جائها رفاته إلى المخيم:

زينب اجت تمشي وتعثَّر وحين الذي صدَّت للأكبر

جسمه بالسيوف غدا موذَّر وحسين يم راسه يتحسَّر

صاحي يا ضي عيني يالأكبر عقبك يا ريت العمر يقصر

يا شبيه جدي النبي الأطهر ومثله علينا مصاب ما مر

بحسين أبوك بيه أثَّر ناحل بقى ولونه تغيَّر

ومن كثر ما يا بني تقدر ظلّ يعتب على الدهر الاكشر

- ونعى بالأبوذية الحزينة:

دارت عليه تندب يا علي مصيبتك زلزلت بالسما عرش العلي

وناعيك صار جدك والمرتضى علي وعالرَّاس ظِلّت تلطم الزهرا الزكيَّة

- وهو أول من استأذن أبيه من الشباب فلم يستطع رد حماسه ليضمه ويقول:

يقله والدمع بالعين دفاق بعبره مكسره وبقلب خفاق

يبويه وداعة الله هذا الفراق يبويه اشبيدينه هذا المقدَّر

وقف الحسين بباب خيمته يناظر أرض كربلاء وإذا بعلي الأكبر يقتل من الأعداء أكثر فأكثر، ووالدته ليلى تناظر وجه أبا عبد الله الذي شحب فجأة، فسألته ما حال على قال بخير لكنه برز إليه من نخشا منه عليه، فادعي له يا ليلى، فقالت:

طبَّت لخيمتها الغريبة وتوسَّلت لله بحبيبه

وبالحسين وشما بيه مصيبة يا راد يوسف من مغيبه

على يعقوب ومسكِّن نحيبه أريدك سالم تجيبه

- لكن وبدقائق عاد علياً لأبه منتصراً بقتله بكر بن غانم قائلاً: أبه الجائزة، ومناشداً أباه: يا أبتي الحديد أجهدني والظمأ قتلني، فقال له اصبر ورابط يا بني ولما هم بالعودة ناشده الحسين بأن يسكن روع ليلى وسط خيمتها، فضمها لصدره:

فكَّت عينها وشافت ولدها يبكي ويسكب الدمعه على خدها

يبعد امَّك تقله يا ولدها رديت روحي بجيتك هاي

- فقالت يا ولدي إنها آخر المرات التي تناظرك بها عيناي، فدعني أكحل بقامتك ناظراي:

قام قبالهه ينقل أجدامه وهي تعاين لعد نصبة القامه

يبعد أهلي تقله بالسلامه رديت روحي بجيتك هاي

- دخل علي الأكبر ساحة الوغى من جديد حتى أتاه منقذ العبدي الذي أخذ على عاتقه أن يثكل أباه به، فضربه بسيفه فالقاً رأسه ليسيل دمه حتى بلغت روحه التراقي، علم الحسين فأتاه مسرعاً وتمدد إلى جانبه في أرض المعركة ليقول له يا بني على الدنيا بعدك العفا ها قد استرحت منهمها ومن غمِّها:

يبويه من سمع يمك ونينك من شبحت لعند الموت عينك

ولما حمله أقرانه إلى المخيم حتى صار بباب خيمة أبيه:

شافه والنبل شابك علي راح وظل يصفق وسف راح علي راح

صاح بصوت يا زينب علي راح وأنا الدنيا غدت ظلمة عليَّه

- تجمعت النسوة وجاءته لليلى مهرولة ولكا رأت رأسه مهشمة بفل الغادرين:

فقيده يا علي يبني فقيده بعيده شوفتك صارت بعيده

اللي تجرَّى عليك انشلَّت ايده وشرابه لاهنه ولا طاب إله الزاد

يا علي يبني الساع ذليت عمود الوسط يا لشايل البيت

يا واحدي وللحيل هديت أنه بيش اجيت وبيش رديته

والموت ياخذني تمنيت

- وفي الفراق لحبيب الفؤاد تقول ليلة:

يبني لكبر دمي ريته يا علي ماي

يبني لكبر ورشّفك يا نور عيناي

يبني لكبر منين اجتني مصيبتي هاي

- وبالأبوذية يقال:

شلِّي وشلي بحياتي اليوم بعداك وسهم لصاب قلبك ريت بعداك

على الدنيا العفا يا لولد بعداك علي يبني شعظم فقدك عليَّه

رَجَوْتُكَ يَا عَلِيُّ تَعِيشُ بَعْدِي لِتُوَسِّدَ جُثَّتِي رَمْسَ الُّلحُودِ

وَتَمْشِي بَاكِياً مِنْ خَلْفِ نَعْشِي كَمَا يَبْكِي الوَلِيدُ عَلَى الفَقِيدِ